مختارات من الجرائد

﴿ الطعن في رئيس وزراء الانكليز ﴾

الطعن في العظماء والمصلحين في الامم سنة من سنن الاجتماع حوادثها كثيرة في التاريخ ، وقد اتهمت جريدتان من الجرائد الانكليزية مستر لويد جورج رئيس وزرائهم الذي أظهرت الحرب كفاءته وتفوقه على الاقران فزعمت انه فر من لندن الى فرنسة عند علمه باحدى غارات الطيارات الالمانية على العاصمة وقد كذبت الحكومة الجريدتين فلم تعتذرا عن كذبهما فرفع الوزير عليهما دعوى لسوء تأثير طعنهما في العامة. وقد عجبنا مما أظهرته الدعوى من كثرة ما سبق من الطعن في الوزير ، وهو موضع العبرة التي أردنا ضمها الى أمثالها من حوادث التاريخ . فقد جاء في مقطم ٢٤ المحرم ١٠ نوفمبر — من مقالة في شرح هذه القضية ما نصه :

« ولما عرضت القضية على المحكمة قال المحامي عن المستر لويد جورج ان موكله يقول انه لو كان ما عزته الجريدتان والشركة اليه طعنا شخصيا في شخصه فقط لرأى ان كرامته ومقامه كرئيس وزراء بريطانيا العظمى يقضيان عليه بأن يتغاضى عنه ويكتفي بتكذيبه في الصحف التي نشرته فان المستر لويد جورج استهدف في حياته السياسية لما لم يستهدف له سياسي آخر من الحملات والمطاعن الشخصية والسياسية فقابلها كما يجب على الساسة ان يقابلوها ، أي انه عدها من الامور التي لا مناص للسياسي من الاستهداف لها في حياته السياسية . قال المحامي والمستر لويد جورج يعذرني اذا قلت ان خصومه ما كانوا يخرجون من مناضلته فائزين . على ان الذي يهم رئيس لوزارة في قضيتنا هذه هو سوء الوقع الذي يقع في نفوس الجمهور من اتهامه كذبا بالجبن ، فقد بلغه ان الناس ولا سيما في القسم الشرقي من لندن ساءهم خبر مغادرة كبير وزرائهم للندن للتخلص مما تعرضوا له ، ولما كانت هذه التهمة كاذبة لجأ الرئيس الى المحاكم لينفي فيها على رءوس الاشهاد هذه التهمة الباطلة ويطلع مواطنيه على الحقيقة »

ثم ذكر المقطم ان الوزير لما حضر المحكمة وحلف اليمين ألقى عليه المحامي أسئلة أجاب عنها ، منها السؤال الآتي مع جوابه :

س : ألم أفهم منك انه لو كان الطعن شخصيا موجها الى شخصك فقط لما رفعت هذه القضية؟

ج : كنت أكتفي بنفي الخبر الذي روته الجريدتان لأني لو سرت على قاعدة رفع القضايا على كل من يطعن فيّ لما أتيح لي ان أفعل شيئا آخر »

﴿ الاسرائيليون وفلسطين ﴾

ترجمة برقية خصوصية للمقطم من مكاتبه بلندن أيدتها برقيات روتر

لندن الجمعة في ٩ نوفمبر الساعة ٣ بعد الظهر

ذكرت جريدة « جويش كرونكل » ان المستر بلفور وزير الخارجية البريطانية كتب الى اللورد رتشلد يقول ما نصه : —

« يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك انها تنظر بعين الرضى والارتياح الى المشروع الذي يراد به ان ينشأ في فلسطين وطن قومي لشعب اليهود وتفرغ خير مساعيها لتسهيل ادراك هذا الغرض . ولكن ليكن معلوما انه لا يسمح باجراء شيء يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية التي للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين الآن أو بالحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الاخرى وبمركزهم السياسي فيها » مكاتبكم بلندن

﴿ مظاهرة الصهيونيين لتحقيق أمانيهم في فلسطين ﴾

جاء في مقطم ١٦ المحرم — ١٣ نوفمبر ما نصه :

« قال وكيلنا الاسكندري أمس : أقام الاسرائيليون ولا سيما الصهيونيين منهم احتفالا كبيراً أمس في حديقة رشيد بالاسكندرية على إثر البيان الذي أبلغه المستر بلفور الى اللورد روتشلد في شأن تحقيق أماني الاسرائيليين بجعل فلسطين وطناً قومياً لهم . وقد ألقى بعض خطبائهم في هذا الاحتفال خطبا تناسب المقام فشكروا للحلفاء عامة ولبريطانيا خاصة هذا الوعد الشريف آملين تحقيقه في القريب العاجل

ثم طاف المحتفلون وهم في أحسن نظام في شوارع المدينة الكبرى تتقدمهم الموسيقى وفرقة الكشافة الاسرائيلية وهم فرحون جذلون بتلك البشرى السارة هاتفون للحلفاء ولبريطانية العظمى بدوام النصر والظفر » اهـ

﴿ معركة غزة ونتائجها ﴾

نشر المقطم تحت هذا العنوان البرقية الآتية : باريس في ٨ نوفمبر

ان سقوط غزة من الحوادث التي يمكن أن تنشأ عنها نتائج عظيمة جدا والتي تعد مقدمة لافول نجم تركيا في الاماكن المقدسة وتحرير البلاد التي هي مهد الديانة المسيحية . وقد قطعت المواصلات التركية تماما مع القوات التي تحارب في بلاد العرب وصار مصير « المدينة » معروفا من الآن . وقد احتلت انكلترا حليفة ملك الحجاز كل العراق تقريباً وجنوبي بلاد فلسطين (هافاس)

عبر التاريخ

٢

ماقيل في سقوط بغداد

نشر المقطم في عدد ٢٨ جماد الاولى سنة ١٣٣٥ - ٢٢ مارس ١٩١٧ ترجمة منشور الجنرال مود الذي خاطب به أهل بغداد عقب دخولها فاتحا باسم ملكه واسم الشعوب التي يحكمها وقد بدأه ببيان أن غرضهم من الحرب كسر العدو واخراجه من البلاد فجيوش العراق لذلك لا « كما يأتي الغازي الفاتح والعدو الطامع » ثم ثنى بذكر تخريب الاجانب للبلاد من عهد هولاكو واستبدادهم فيها ثم قال :

« ان جلالة ملكي وشعوبه والامم العظيمة المحالفة له يرومون لكم السعادة والرخاء واحياء العصر القديم لما كان الخصب منتشرا في دياركم تضيء العالم بنبراس الآداب والعلم والفنون ولما كانت بغداد احدى عجائب الدنيا

« ان بين شعبكم واملاك ملكي علاقات مصلحية وثيقة فقد تعامل تجار بغداد وتجار بريطانيا العظمى منذ مئتي سنة بتمام المودة والصداقة وجنى الفريقان الربح أما الالمان والترك الذين نهبوكم فقد اتخذوا بغداد منذ ٢٠ سنة مقرا لمهاجمة قوة بريطانيا العظمى وحلفائها في ايران وجزيرة العرب، فليس الحكومة البريطانية الا أن تكترث لما يقع في بلادكم الآن وفي مستقبل الايام، فان الواجب والمصلحة للشعب البريطاني وحلفائه يقضيان على الحكومة أن لاتسمح بان يتكرر في بغداد ما فعله الترك والالمان في إبان الحرب »

ثم خاطب أهل بغداد خاصة فذكر لهم أن حكومته بهما بسرهم التجاري وسلامتهم من الظلم والجور مؤمنا اياهم من ارهاقها لهم بأحكام أجنبية عنهم قال: « بل هي ترجو أن تحقق آمال فلاسفتكم وحكمائكم وكتابكم فتزهو بغداد وتزهر وينشط أهلها ويتمتعون بثروتهم ومقتنياتهم في ظل النظام الذي يطابق شرائعكم المقدسة وأمانيكم القومية » وذكرهم ثانية بظلم الاجانب واستقلال الحجاز . وختم المنشور بدعوتهم الى الاشتراك في ادارة شؤونهم الملكية مع مندوبي بريطانيا العظمى الذين يصحبون الجيش البريطاني (قال) فتحدوا مع بني جنسكم في الشمال الشرقي والجنوب والغرب على تحقيق آمال العرب

ثم نشر المقطم مقالة في عدد ٢٩ جمادى افتتحه بعبارة طويلة من مقالة لمستشرق بريطاني دعا العرب فيها الى اليقظة وطلب الحرية والاستقلال (هي المقالة التي نشرها المقطم في شهر سبتمبر من العام الماضي وأشار اليها في المقالة التي نقلنا عنه معظمها في آخر الجزء الماضي) هذا نصها :

« هل انحط العرب اليوم أو فسدت احسابهم وضعفت همتهم ؟ — كلا لا هذا ولا ذاك فهمتهم لا تزال كبيرة، واحسابهم لا تزال صحيحة وهم حافظون لانسابهم وقد صانوا مازانهم به الله من قوة وبأس وهمة ونشاط ومضاء عقل واصالة رأي وشجاعة واقدام وأخلاق كريمة وسماحة وجود واحسان ، ولكني رأيتهم غارقين في بحور الفاقة ، وقد تولاهم التفرق واشتد بهم الانقسام فدانوا لسواهم وخضعوا . وبعدما كانوا سادة صاروا مسودين ، فهل يبقون بعد ان تضع الحرب أوزارها، كما كانوا لما أضرم أوارها

« تشتت شمل العرب وذالت دولتهم منذ عصفت في بلادهم عاصفة هولاكو المغولي واجتاحها السلجوقيون رعاة طوران فضاع استقلال العرب وباتوا رعية لسواهم، فذلوا بعد العز وافتقروا بعد الغنى وخيم الجهل على بلادهم بعد ما كانت مطلع شموس العلم والعرفان حتى طلع صبح اليوم الذي تفك فيه قيود الامم المقهورة، فهل يعتبر العرب بما يقع الآن في انحاء الدنيا ويجمعون كلمتهم ويبتغون الوحدة القومية لهم ولأبنائهم بعدهم

« لقد كان العرب أعداء أنفسهم، فأوضعوا مجال الانقسام بينهم ولولا ذلك لما تسلط عليهم شعب أدنى منهم وأحط، فالعرب لا تعوزهم الشجاعة ولا تنقصهم الاخلاق

الكريمة، وقد امتد ملكهم من بحر الروم الى سور الصين فضربت الامثال بنجدتهم، وتحدثت الامم ببأسهم وشدتهم، ولا يزالون كما كانوا من أشد الناس نخوة وأعظمهم حمية، وهم كرمل البحر في الكثرة، فكيف يرضون بالذل ولا يطمعون بالاستقلال ومساواة الشعوب العظيمة والتمتع بأطايب الحياة ورغد العيش والهناء

«لست أدعو العرب لان يكونوا سفاحين كالالمان ولا ظالمين كالترك، ولكنني أتمنى لهم ان يكونوا أحراراً في بلادهم، وان يطيبوا نفساً وعيشاً ويعودوا الى سابق عهدهم، فينيروا العالم بأنوار حكمتهم وعلمهم، وفلسفتهم وصناعتهم، كما فعل أسلافهم الكرام من قبلهم

« اني أسمع صوتاً ينادي من السماء ويقول: انهضوا يا أبناء عدنان، ويا سلالة قحطان، وافيقوا من سنة النوم فقد غابت عليكم الف عام »

ثم قفى المقطم على هذه البذة بالتنويه بمنشور الجنرل مود والثناء عليه، ولكنه هفا هفوة كبيرة في المقابلة بينه وبين ما خاطب به الحجاج أهل العراق، اذ وصفهم بالنفاق والشقاق، والفرق بين الحالين عظيم

﴿ ترجمة تاريخ سليم البشري ﴾

أرجأنا بقية هذه الترجمة الى جزء آخر

﴿ المطبوعات الجديدة ﴾

لدينا كثير من مطبوعات السنتين الماضيتين — على قلة المطبوعات في هذا الزمن — لم نفرغ للنظر في شيء منها لنبين مزيته، أما وقد طال الأمد فسنذكرها بالاختصار، وأقل حقوق أصحابها الاعلان، ونبدأ بذكر صحيفتين مصريتين:

﴿ المجلة السلفية ﴾ « علمية أدبية اخلاقية تاريخية اجتماعية تصدر مرة في كل شهر، صاحبها ومديرها عبد الفتاح (افندي) قتلان، سنتها عشرة أشهر وقيمة الاشتراك فيها ٢٠ قرشا في القطر المصري و٨ فرنكات في الخارج تدفع مقدما. وقد تمت سنتها الاولى فكانت ٢١٦ صفحة وأكثر ما نشر فيها مختارات من الكتب العربية للشيخ طاهر الجزائري. وهذا وجه تسميتها بالمجلة السلفية

﴿ الحال ﴾ جريدة اخبارية اقتصادية تجارية تاريخية تصدر ثلاث مرات في الاسبوع. صاحبها ومديرها خليل بك صادق وقيمة الاشتراك فيها مائة قرش في السنة. وفاته ان يذكر في صفتها انها فكاهية فروح فكاهة صاحبها تتجلى في كل ما ينشر فيها.